مفهوم النمو الاقتصادي

يمكن تعريف النمو الاقتصادي أو التعبير عنه بمصطلح الزيادة الكلية في إنتاج السلع والخدمات في منطقة ما خلال فترة زمنية وهو الناتج القومي الإجمالي. كما يمكن التعبير عنه بمصطلح الإنتاجية أو الكفاءة، وهو زيادة المخرجات لكل وحدة من المدخلات القوى العاملة أو المادي خلال فترة زمنية.

تعريف النمو الاقتصادي

يعرف النمو الاقتصادي ورأس المال أيضا بأنه الزيادة، بأي مقياس، في الاقتصاد وخلال الزمن. ويمكن التعبير عنه بمصطلح التغير في أي مفهوم من مفاهيم الدخل القومي، أي مجموع السلع والخدمات النهائية المنتجة.

إلا أن مصطلح الناتج القومي الإجمالي GNP هو الذي يستعمل في أغلب الأوقات. فعلى سبيل المثال، بلغ الناتج القومي الإجمالي في الولايات المتحدة عام 1958 بأسعار عام 1967 (673 بليون دوالر)، وفي عام 1968 (707 بليون دوالر). ولذا فإن النمو الحقيقي خلال السنة هو معدل نمو للناتج القومي الإجمالي كما يلي.

العوامل المؤثرة في النمو

وهناك عاملان مسؤولان عن تفسير الحالة التي يحدث فيها نمو إيجابي دون حدوث تحسن في صالح الفرد العادي ورفاهة.

الأول، ففي الولايات المتحدة وحيث يبلغ الدخل القومي الإجمالي للفرد حوالي 4500 دوالر في سنة واحدة، فإن زيادة الدخل القومي الإجمالي للفرد لا تعني أية زيادة في الدخل إذا ازداد عدد السكان أربعة ملايين نسمة في تلك السنة من 200 إلى 204 مليون نسمة، ومع أن معدل نمو الناتج القومي الإجمالي هو 2%، إلا أن زيادة الدخل القومي للفرد هي صفر، وبذلك يبقى الأفراد في المتوسط دون تحسن يذكر.

نظرية مراحل النمو الاقتصادي لروستو

قام البروفسور والتر وينمان روستو (W.W Rosto)، أستاذ التاريخ الاقتصادي بجامعة كمبردج، بمحاولة لتحديد درجة النمو الاقتصادي للدول المختلفة.

وتقوم فكرة النمو الاقتصادي على أساس أن الاقتصاد القومي ينتقل من مرحلة إلى أخرى حتى يصل إلى أعلى درجات النمو الاقتصادي. وتتلخص هذه النظرية في تحديد روستو لمراحل معينة للعملية النمو الاقتصادي، أشار إليها في مقدمة كتابه "مراحل النمو" عند مختلف الدول.

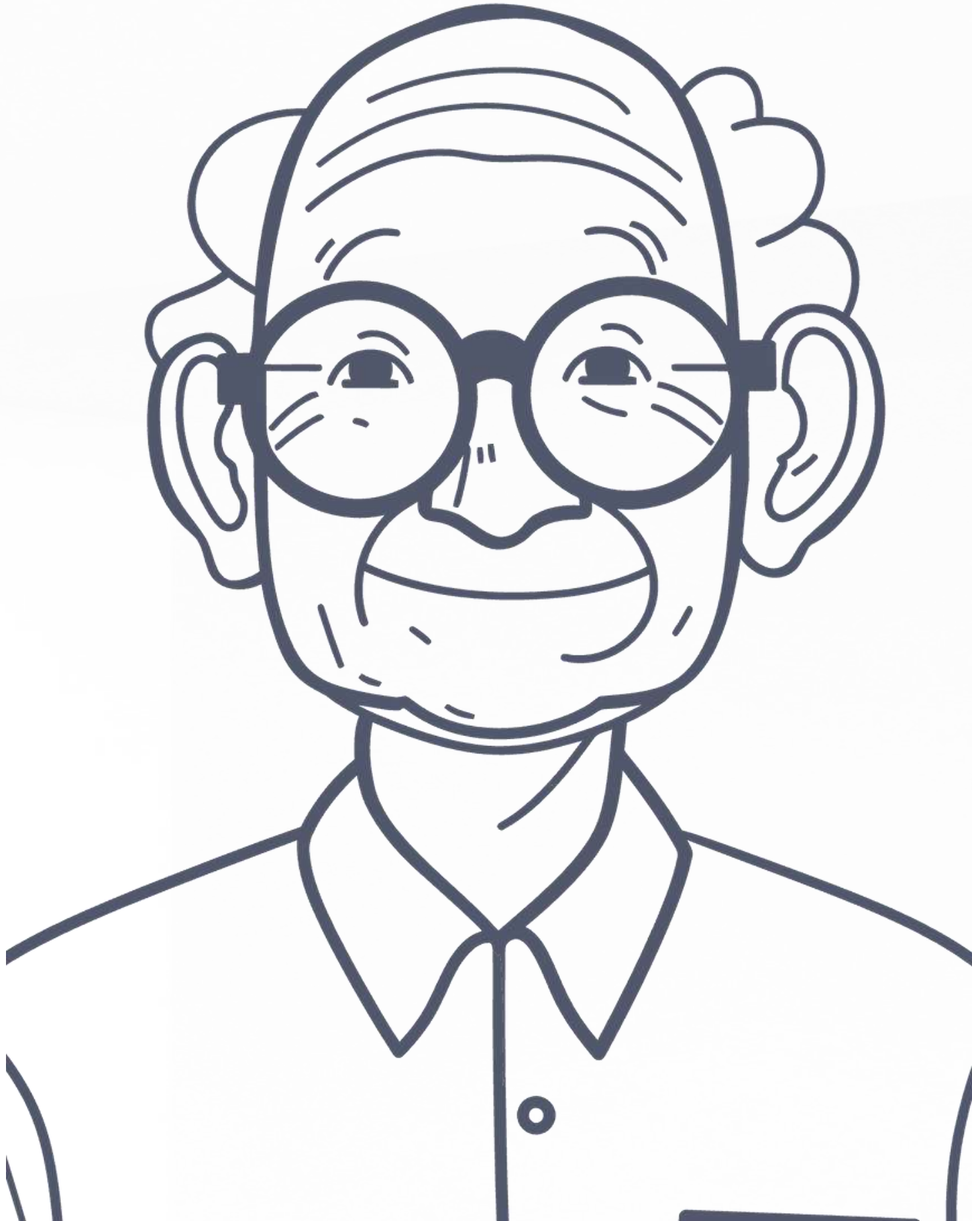

المراحل الخمس للنمو الاقتصادي

0

1 مرحلة المجتمع التقليدي

0

2 مرحلة التهيؤ للانطلاق

0

3 مرحلة الانطلاق

0

4 مرحلة النضج

0

5 مرحلة الاستهلاك الكبير

وفيما يلي توضيح لهذه المراحل الخمس.

مرحلة المجتمع التقليدي

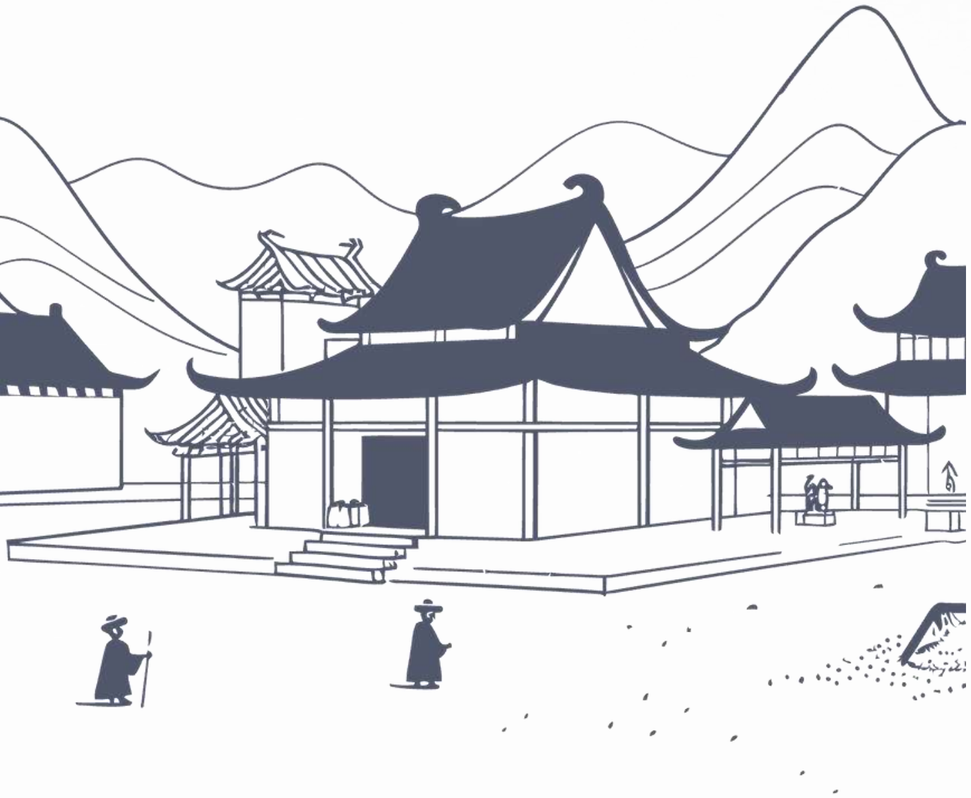

وفيها تكون الدولة شديدة التخلف اقتصاديا، يتسم اقتصادها القومي بطابع الزراعة التقليدي، ويتبع أهلها وسائل بدائية للإنتاج وتلعب الأسرة والقبيلة دورا رئيسيا في التنظيم الاجتماعي.

ومن مظاهر هذه المرحلة، تمسك المجتمع بالتقاليد، وتفشي القطاع وانخفاض مستوى الإنتاجية عامة، وضالة نصيب الفرد من الدخل القومي. وهذه المرحلة طويلة شديدة البطء.

مرحلة التهيؤ للانطلاق

وتمثل هذه المرحلة فترة انتقال بين مرحلة المجتمع التقليدي ومرحلة الانطلاق. وفيها تكون الدولة أيضا متخلفة اقتصاديا، وتسعى للتخلص من هذا الجمود.

ومن مظاهر هذه المرحلة نبذ المجتمع للوسائل القديمة للإنتاج، وإدخال الوسائل الحديثة وقيام بعض الصناعات الخفيفة إلى جانب الزراعة، والاهتمام بإنشاء الطرق، والسكك الحديدية والموانئ، وانخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي.

ويركز روستو على مشكلتين واجهتا الدول المتقدمة في تلك المرحلة وستواجهها الدول المتخلفة:

- **أولا:** زيادة الإنتاجية في قطاع الزراعة والصناعات الاستخراجية وذلك من أجل تأمين النقد الأجنبي اللازم لتوفير الغذاء للمواطنين.
- **ثانيا:** تتعلق بتكوين رأس المال من طرق وجسور وسكك حديدية الخ. وهذه الاستثمارات تحتاج إلى أموال طائلة وعائدها بطيء، ولذا فواجب الدولة أن تقوم بهذا النوع من المشاريع.

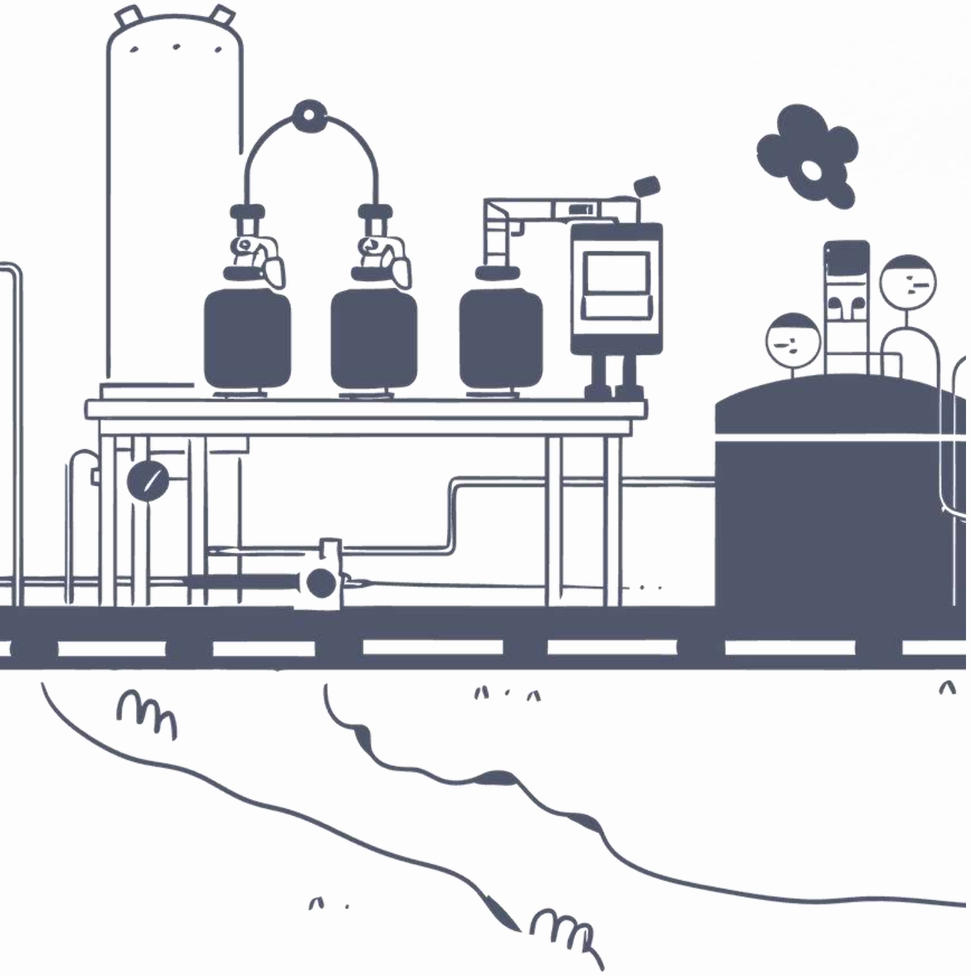

مرحلة الانطلاق

وفي هذه المرحلة توصف الدولة بأنها ناهضة، حيث تسعى جاهدة للقضاء على أسباب التخلف والانطلاق نحو التقدم وذلك بتنمية مواردها الاقتصادية، وإحداث ثورة في أساليب الإنتاج والتوزيع وإنشاء الصناعات الثقيلة وبالنهوض بقطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى.

ويرى روستو بأن هذه المرحلة قصيرة نسبيا، ومن أصعب مراحل النمو الخمس لما تتصف به من جهد شاق وعمل دؤوب. وترتفع نسبة الاستثمارات من 5% إلى 10% من الدخل القومي، مما يشكل دعائم نهضة اقتصادية واجتماعية.

مرحلة النضج

وفيها تعتبر الدولة متقدمة اقتصاديا، حيث تكون قد استكملت نمو جميع قطاعات اقتصادها القومي من زراعة وصناعة وتجارة وخدمات بشكل متوازن.

ومن مظاهر هذه المرحلة قيام العديد من الصناعات الأساسية كصناعة الحديد والصلب، والآلات والصناعات الكهربائية الخ. ويبلغ معدل الاستثمار بين 10% إلى 20% من الدخل القومي، مما يحقق دخل يفوق معدل نمو السكان.

مرحلة الاستهلاك الكبير

وفيها تكون الدولة قد بلغت شأوا كبيرا من التقدم الاقتصادي، يزيد إنتاجها عن حاجتها، ويحصل سكانها على دخول عالية وعلى سعة من العيش وقسط وافر من سلع الاستهلاك.

ومن أهم دلائل هذه المرحلة ارتفاع متوسط استهلاك الفرد العادي من السلع الاستهلاكية، وبخاصة السلع المعمرة كالسيارات والثلاجات والغسالات الكهربائية وغيرها، ومن مظاهرها كذلك زيادة الإنتاج الفكري للمجتمع.

وضرب روستو مثال لدول بلغت هذا المستوى بالولايات المتحدة والأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان.

ويمكن القول أن الدولة التي تضعها مظاهر حياتها الخاصة والعامة في أي من المرحلتين الأولى والثانية تعتبر دولة متخلفة اقتصاديا، أما الدولة التي تضعها مظاهر حياتها في المرحلة الثالثة فهي دولة في دور النمو. أما الدولة التي تضعها مظاهر حياتها في إحدى المرحلتين الرابعة والخامسة فهي دولة متقدمة اقتصاديا مع اختلاف في المظاهر.